Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون . أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكْرَ الله إلا القوم الخاسرون ﴾ ، وقول ابنة عم للنعمان بن بشير فى رثاء زوجها :

وحدثنى أصحابهُ أن مالكا أقام ونادى صَحبُه برحيل
وحدثنى أصحابه أن مالكا ضرَوبٌ بنصف السيف غيرُ نكول

فليس من السائغ نسبة الدلالة المستفادة من التكرار ، فى كل ما سبق ، إلى تكرار المسند ، وإغفال الطرف الآخر للجملة وبقية توابعها التى تكررت هى أيضا مع المسند فى كلا البيتين والأبيات الأخرى التى لم نذكرها .

ولا سبيل إلى السلامة من الوقوع فى تلك المزالق الناجمة عن النظرة الجزئية الانفصالية إلا بمنهج جديد ، يعتمد – بالإضافة إلى ما ذكرناه من العودة إلى النص الأدبى – على توحيد المعالجة للظاهرة الأسلوبية الواحدة ؛ ويتحقق ذلك هنا بإلغاء مبحث الذكر برمته(٧٥) ، بعد استصفاء ما يعد من نماذجه من قبيل التكرار ، لتتم دراستها تحت هذا الأسلوب ؛ وهكذا تجتمع الأشتات المتماثلة تحت سقف واحد ؛ فبدلا من أن يكون هناك حديث عن التكرار بغير اسمه ، فى مبحث ذكر المسند إليه ، وذكر المسند ، وحديث عنه باسمه ، فى مبحث الإطناب ، يتم الحديث عنه فى مبحث واحد ، تحت عنوان واحد . ومزية أخرى يحققها هذا المنهج ، وهى أنه يجنبنا عناء البحث عن تحديد موقع الكلمة النحوى فى السياق ، وهل هى ، أولا ، مسند إليه أو مسند – وهى الخطوة التى يتطلبها منهج البلاغيين – قبل الحديث عن دلالة تكرارها ، فالمعوَّل عليه حينئذ هو كون الكلمة مكررة أيا كان موقعها النحوى فى السياق .

هذا هو موقف البلاغيين القدامى والمحدثين أيضا من التكرار ، وعلينا أن نعرض لاستخدام الشعراء له قديما وحديثا ، لنرى كيف وظفه هؤلاء الشعراء ، وأفادوا من إمكاناته الغنية .

وفى هذاالصدد يمكن القول بأن التكرار فى الشعر العربى القديم لا ينحصر – كما يفهم من كلام ابن رشيق – فى تكرار الأسماء فحسب ، بل تجاوز

---

(٧٥) لعل مما يعزز رأينا هذا عدم تعرض الإمام عبدالقاهر الجرجانى له كتابيه « دلائل الإعجاز » و « أسرار البلاغة » ، وهو الذى بلغ البحث البلاغى على يديه ذروة نضجه واكتماله .